في ذكرى رحيل النبي (ص) واستشهاد سبطيه الإمامين الحسن والرضا (ع)

النبوة والشهادة في مرآة الفن الإيراني

الوفاق/ في قلب التاريخ الإسلامي، تتجلى رحلة النبي محمد(ص) كمنارة للرحمة والهداية، بينما يشكل استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا(ع) لحظة مفصلية في الوجدان الشيعي، محفورة في الذاكرة الجماعية ومجسدة في الفنون الإيرانية التي حولت الألم إلى جمال بصري خالد.

من النور إلى الخلود

في قلب الحضارة الإسلامية، تتجلى الشخصيات المقدسة كمنارات للمعنى والهوية، لا في النصوص الدينية فحسب، بل في الفنون التي تحوّل الوجدان إلى جمال بصري وروحي. الإمام علي بن موسى الرضا(ع)، والنبي محمد(ص)، والإمام الحسن المجتبى(ع) والإمام الرضا(ع) ليسوا مجرد رمز تاريخي، بل محور ثقافي وروح في الوعي الإيراني، حيث امتزج الدين بالفن، والولاء بالإبداع، لتتشكل مدرسة فنية فريدة تُعرف بـ«الفن الرضوي»، وتُجسّد النبوة والشهادة في مرآة الجمال.

رحلة نبي الرحمة(ص).. من مكة إلى المدينة

النبي محمد (ص)، الذي وُصف بأنه «رحمة للعالمين»، خاض رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة، ليس مجرد انتقال جغرافي، بل تحول حضاري وروحي. هذه الرحلة كانت بداية لتأسيس مجتمع قائم على العدالة والتسامح، حيث تحولت المدينة إلى مركز إشعاع ديني وثقافي. في الفنون الإيرانية، تجسدت هذه الرحلة في لوحات المنمنمات الفارسية، حيث يظهر النبي(ص) غالباً محاطاً بهالة نور، تعبيراً عن قداسته، دون تصوير ملامحه احتراماً للمقام النبوي الشريف. وتُستخدم رموز مثل البراق، الطائر المجنح، للدلالة على المعراج، في أسلوب فني يمزج بين الرمز والدقة الزخرفية.

الهجرة النبوية والمعراج.. من الرحمة إلى الرمز

رحلة النبي محمد(ص) من مكة إلى المدينة كانت تحولاً حضارياً وروحياً، تجسدت في الفنون الإيرانية عبر المنمنمات التي تُظهره محاطاً بهالة نور، دون ملامح، احتراماً لمقامه. يُستخدم البراق كرمز للمعراج، وتُدمج الزخارف النباتية والهندسية لتأطير المشهد، في أسلوب يمزج بين الرمز والدقة الزخرفية. ومن أبرز الأعمال الفنية التي تناولت هذه اللحظة، لوحة «المعراج» للفنان الأستاذ محمود فرشجيان، التي تُجسّد النبي(ص) وهو يصعد في فضاء نوراني، تحيط به الكائنات السماوية، في حركة ديناميكية تُعبّر عن السمو الروحي، دون أن تُظهر ملامحه، بل تكتفي بالهالة النورانية التي ترمز إلى مقامه المقدس.

رحيل نبي الرحمة(ص) في الشعر الديني

يوم ٢٨ من شهر صفر، هو يوم رحيل النبي محمد (ص)، يوم الحزن العام لأهل السماوات والأرض، ويومٌ وقف فيه الأدباء والشعراء الدينيون في حدادٍ وتأملٍ عميق.

إنه يوم الأسى والمصيبة لجميع الجنّ والإنس؛ يوم الرحيل المفجع لأعظم شخصية في الوجود، وهو مناسبة تجلّت بوضوح في أشعار الشعراء الدينيين. ومن بين هؤلاء، الشاعر محمد جواد غفورزاده، المعروف بلقب «شفق»، الذي صوّر أنين مدينة الرسول(ص) عبر التاريخ الإسلامي، وخاصة في عزاء خاتم الأنبياء. جاء في قسم من قصيدة «شفق» : «مدينة.. مدينة النور والكرامة حتى لو سجد فيها الملَك، فذلك لا يكفي.. مدينة، مرآة النبوة من بين الأنبياء، هي الأسبق في الفضل.. مدينة مهبط الوحي والرسالة نور العالم، ومحل سجود آدم.. مدينة الرسول، ما شهدته من مشاهد بعد ألف عام، لا تزال حديثاً مجسّداً.. المدينة شاهدة على أحزان فاطمة الزهراء(ع)، هذه الأرض الطاهرة موطئ قدم فاطمة(ع)».

استشهاد الإمام الحسن المجتبى(ع)

استشهد الامام الحسن بن علي (ع) في ٢٨ صفر وهو ابن سبع وأربعين سنة، وأقام مع أبيه بعد وفاة جده بثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة امير المؤمنين(ع) عشر سنين، واستشهد مسموماً على يد زوجته جُعدة بنت الأشعث الكندي بأمر من معاوية بن أبي سفيان. قال الشيخ المفيد: «وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، وأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السم»، ففعلت وسمّت الإمام الحسن(ع)، فسوّغها المال ولم يزوّجها من يزيد. فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء، ولقد دفن في البقيع بالمدينة المنورة.

وهناك أشعار كثيرة في رثاء الإمام الحسن(ع) كما يقول الشاعر الإيراني «محمود جوليده»: «من دون حبّ الحسن(ع)، لا تُحلّ عقدة القلب، فلا عشق يُوثّق إلا عشق الحسن(ع).. وإن كان الحسين(ع) ملح مائدة كل فيض، فلا كمال للفيض دون اسم الحسن(ع).. أحزان قلب فاطمة كانت أسرار الحسن(ع)، وشرح تلك الأسرار لا يُمكن أن يُفصّل..».

رحلة النبي محمد(ص) واستشهاد سبطيه الإمام الحسن المجتبى والإمام الرضا(ع) ليست مجرد أحداث تاريخية، بل تجليات روحية وثقافية، وجدت في الفنون الإيرانية وسيلة للتعبير عن الحزن والولاء والقداسة

استشهاد الإمام الرضا(ع).. مأساة النور في طوس

الإمام علي بن موسى الرضا(ع) رمز للعلم والحكمة، وقد نُقل قسراً إلى خراسان بأمر الخليفة العباسي المأمون، حيث استشهد مسموماً في مدينة طوس «مشهد حالياً». هذا الحدث ترك أثراً عميقاً في الوجدان الشيعي، وارتبط بالحزن والولاء.

الفن الإيراني، خاصة في العصر الصفوي، تناول هذه المأساة بأسلوب تعبيري مؤثر. تظهر لوحات تصور الإمام الرضا(ع) في لحظات التأمل أو في حضرة السم، محاطاً بألوان قاتمة تعكس الحزن، بينما تُستخدم الزخارف النباتية والكتابات القرآنية لتأكيد القدسية.

ومن أبرز الأعمال التي خلدت الإمام الرضا(ع)، لوحة «ضامن الغزال» للأستاذ محمود فرشجيان، التي تُصوّر اللحظة الأسطورية التي يُروى فيها أن الإمام أنقذ غزالة من الصياد. اللوحة تُجسّد الإمام وسط الطبيعة، تحيط به الغزالة في نظرة استعطاف، بينما تتناغم الألوان والرموز لتُعبّر عن الرحمة الإلهية، والقداسة الإنسانية، في مشهد يتجاوز الواقعية نحو التجريد الروحي.

الشعر الفارسي في رثاء الإمام الرضا(ع)

عادةً ما يتناول الشعر الفارسي في رثاء الإمام علي بن موسى الرضا(ع) مظلوميته، غربته، واستشهاده في خراسان. وتُعالج هذه الأشعار مضامين مثل السمّ، العطش، الآهات والأنين، والمصائب التي حلّت بالإمام وأهل بيته(ع). وهي تعكس مشاعر دينية عميقة، وتُجسّد ولاء الشيعة لهذا الإمام العظيم.

الشاعر الإيراني الحاج غلامرضا سازكار يقول في قسم من قصيدته: «كعبة أهل الولاية هي صحن الإمام الرضا(ع) ومدينة خراسان هي كربلاء الإمام الرضا(ع).. في يوم المحشر، الله هو مشتري دموع كل من بكى هنا، بكى لأجل الإمام الرضا(ع).. من هو ملاذ الجميع سوى ابن فاطمة؟ وما رضا الله إلا رضا الإمام الرضا(ع)؟.. يُرفع على الأكفّ هديةً لله إذا نزلت دُرّة دموع، فهي عند قدم الإمام الرضا(ع).. السمّ سُكب، وأشعل ناراً في القلب وكان دم الكبد غذاء الإمام الرضا(ع)..».

الفن كذاكرة وهوية

إن رحلة النبي محمد(ص) واستشهاد سبطيه الإمام الحسن المجتبى والإمام الرضا(ع) ليست مجرد أحداث تاريخية، بل تجليات روحية وثقافية، وجدت في الفنون الإيرانية وسيلة للتعبير عن الحزن والولاء والقداسة. هذه الفنون لا تنقل الحدث فحسب، بل تعيد تشكيله في الوعي الجمعي، لتبقى الذاكرة حيّة، والهوية متجذرة في الجمال.

من الأسر إلى الخلود.. تكريم الشهيد حجة الإسلام أبوترابي فرد

الوفاق/ سيتم الاحتفاء بأدب الجهاد والمقاومة تحت عنوان الحدث الوطني «أحرار إيران» الذي يُقام في مدينة قزوين يوم ٢٩ أغسطس، وفي هذا الحفل سيتم لأول مرة نشر تقريظ سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي على كتاب «باسياد بسر خاك» أي «باسياد ابن التراب». وقال مؤلف الكتاب: سيقرأ القرّاء من خلال هذا الكتاب حياة حجة الإسلام السيد علي أكبر أبوترابي فرد في سياق تاريخي وضمن أحداث تاريخية.

هذا الكتاب ليس رواية أو قصة مبنية على حياة أبوترابي فرد، بل هو سرد لحياته في قالب بحثي.

وأضاف محمد قبادي: جزء من مصادر هذا البحث هي ذكريات شفهية، وجزء من وثائق ومصادر مكتبية جمعتها وتناولتُها في المقدمة. وعن مسار تأليف الكتاب، قال قبادي: أنا من اقترحت تأليف كتاب عن حجة الإسلام أبوترابي فرد على وحدة التاريخ الشفهي في مكتب أدب الثورة الإسلامية، وبعد قبول الاقتراح، بدأت العمل من المصادر المكتبية، ومنذ عام ٢٠٠٢ قمت بتدوين كل ما قرأته من كتب ومقالات وملاحظات وغيرها. ولملء الفراغ في تقديم حياة أبوترابي فرد للقراء، لجأت أيضاً إلى الذكريات الشفهية، وأجريت ٨٠ ساعة من المقابلات في مدن قم، مشهد، طهران، وقزوين مع أشخاص عاشوا معه أو عرفوه أو كانت لهم تجربة حياتية معه، وكانت حصيلة ذلك كتاب «باسياد بسر خاك» الذي كُتب في قالب بحثي وفي سياق تاريخي، وليس أدبياً أو روائياً. وفيما يخص أبرز جوانب شخصية السيد أبوترابي، قال: أقول بصراحة إن حجة الإسلام أبوترابي فردكان يتمتع بحسٍّ عالٍ من التواصل مع الناس. كان لديه قدرة قيادية لإدارة مجتمع يعيش فيه الناس على أساس الأخلاق والإنسانية. هذا المجتمع كان في فترة ما مجتمعاً في معسكرات الأسر، حيث ساهم في الحفاظ على صحة الأحرار جسدياً ونفسياً، ثم أصبح مجتمعاً مدنياً في وطننا، وهذا ما نحتاجه بشدة اليوم لتحقيق التآلف والتقارب وجذب الجميع. وأكد قبادي: بعيداً عن الروح القيادية للشهيد، ما يجب أن نتعلمه منه ونطبّقه اليوم هو الصبر والجهد الصادق الذي كان يُظهره.

ذاكرة الثورة لا تُنسى.. دعوة لإحياء السرد الوطني في وجه التحريف

الوفاق/ في اجتماع اللجنة المركزية لإحياء ذكرى شهداء ١٧ شهريور الموافق ٨ سبتمبر، أكد رئيس اللجنة مسعود معيني بور، على ضرورة إطلاق موجة جديدة من السرد التاريخي حول الثورة الإسلامية، بهدف تقليص الفجوة بين الأجيال وحماية القيم الثورية من التآكل والنسيان. وأكد معيني بور أن سرد وقائع الثورة بلغة معاصرة ومؤثرة هو مسؤولية المؤسسات الثقافية والإعلامية، محذراً من أن تجاهل إعادة قراءة هذه الأحداث سيؤدي إلى طمسها من الذاكرة الجماعية. وأشار إلى أن الثورة الإسلامية، كغيرها من الثورات الكبرى، أنتجت أجيالاً متعاقبة، وأن السرد الصحيح يمكن أن يعيد الربط بين الجيل الجديد وأهداف الثورة. من جانبه، حذر حجت‌الاسلام كمال‌الدين خداداده من محاولات بعض الجهات لتجميل صورة نظام الشاه المقبور، الذي حول شارع جاله إلى مسرح للقتل في ٨ سبتمبر ١٩٧٨م. وأكد أن مسؤولية الإعلام الوطني هي كشف الحقيقة، لأن الصمت سيؤدي إلى إعادة كتابة التاريخ لصالح الجلاد.

بدوره، أشار علي رضا معاف إلى أن أكثر من ٩٠٪ من الإيرانيين لا يملكون ذاكرة مباشرة عن فترة ما قبل الثورة، مما يجعل من الضروري توثيق جرائم النظام البائد بشكل حي وموثق. وأضاف: إن إحياء هذه الذكرى ليس مجرد مناسبة تاريخية، بل هو جزء من معركة معرفية في سياق حرب الروايات، حيث يجب أن تُروى حقيقة الثورة ومظلومية الشهداء بلغة يفهمها الجيل الجديد.

أخبار قصيرة

روزایران

مسابقة «١٢ يوماً من إيران» لتوثيق الحرب الصهيونية المفروضة

الوفاق/ المجمع الإسلامي العالمي للسلام، بالتعاون مع مؤسسة «صبا» الثقافية الفنية التابعة لأكاديمية الفن، ينظّم مسابقة ومعرض الصور «١٢ يوماً من إيران» بهدف رواية موثّقة للحرب الصهيونية المفروضة لمدة ١٢ يوماً من منظور المصورين والمواطنين. هذا الحدث يُعد فرصة للمصورين والمواطنين لعرض رواياتهم التصويرية عن الحرب المفروضة الصهيونية. وفقاً لإعلان أمانة هذا الحدث، إرسال الأعمال مفتوح لجميع المصورين المحترفين والمواطنين، ولا يوجد حد لعدد الأعمال المرسلة. بالإضافة إلى المحاور المقترحة، يمكن للمشاركين تقديم صور تتعلق بمواضيع أخرى مرتبطة بهذه الحرب أيضاً. وفقاً لقوانين المسابقة، يجب أن تكون الأعمال المصوّرة بالكاميرا قابلة للطباعة بقياس ٧٠×٥٠ سم، والصور الملتقطة بالهاتف المحمول يجب أن تكون بجودة مناسبة للطباعة بقياس ٥٠×٣٥ سم. كذلك، إدراج الاسم الكامل للمصور، عنوان أو موضوع الصورة، مكان وتاريخ التقاط الصورة عند الإرسال أمر إلزامي. الأعمال المستلمة ستُراجع من قبل لجنة التحكيم، وسيتم الإعلان عن الفائزين النهائيين. وسيُمنح الفائزون في هذه المسابقة جوائز قيّمة.

ذاكرة الإنقلاب الأمريكي على جدران طهران

الوفاق/ بمناسبة ذكرى الانقلاب الأمريكي في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٥٣ وتدخل أمريكا الواضح في إعادة نظام بهلوي البائد، قامت منظمة تجميل مدينة طهران بعرض صورة في أنحاء المدينة. هذا العرض، يتمحور حول إعادة قراءة دور أمريكا في إسقاط حكومة الدكتور مصدق الوطنية وإعادة الشاه المقبور، تم تصميمه وتركيبه بهدف التذكير بالخيانة التاريخية للقوى الاستعمارية وضرورة صون الاستقلال والعزة الوطنية. في هذا التصميم، يحاول رمزٌ فني وغرافيكي بشعار «عدو الأمة» وإشارة إلى الإنقلاب الأمريكي، أن يُبقي الذاكرة التاريخية للمجتمع حيّة في مواجهة مؤامرات الأجانب.

إنطلاق الدورة الحادية عشرة لجائزة الأربعين العالمية

تقيم منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية الدورة الحادية عشرة من جائزة الأربعين العالمية، وذلك بمشاركة أعمال من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. الجائزة تتضمن سبع فئات رئيسية هي: الصور، الأفلام، الرحلات، الشعر، الكتب، الأجواء الافتراضية والنغمات الأربعينية. وقد حددت اللجنة المنظمة الخامس عشر من ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥ كآخر موعد لتسلّم المشاركات.